فى مجلات الشرق

الكتاب

صدر فى أول نوفمبر الماضى العدد الأول من مجلة « الكتاب » التى تصدرها دار المعارف للطبع والنشر بالقاهرة . ونحن نقتبس العبارة الآتية من كلمة الأستاذ عادل الغضبان رئيس تحرير المجلة ، يبين بها الغاية من إنشاء مجلة « الكتاب » ، يقول :

« أما هدفنا فأن نضطلع بخدمة العرب عن طريق نشر الثقافة ، ووسيلتنا إلى ذلك الهدف رأىٌ حر وقلم نزيه نقدم بهما إلى القراء ثقافة عامة مستمدة من أروع ما تفتقت عنه أذهان الشرقيين والغربيين ونبضت به قلوبهم وابتدعه خيالهم وأنتجته عبقريتهم . هذا إلى عناية قصوى بالكتاب العربى نعرضه للجمهور عرضاً صحيحاً ونصوّره لهم تصويراً صادقاً بعدسة النقد أو التعريف على ما يحتمله المقام . . . وأما سياستنا فاعتزاز بعربيتنا وزهو بالعقل العربى دون انتقاص لسواه من العقول ، وبناء أدبنا الحديث على أركان أدبنا القديم متأثرين بالعصر الذى نعيش فيه ومستحدثاته ، ومفرغين المعانى العصرية فى قوالب من بلاغتنا التى مرت عليها العصور وهى حيث هى قوة وجدة وكمالا . . . »

ونحن نرحب بالزميلة الكريمة ، ونتمنى أن توفق دار المعارف فيها إلى مثل ما وفقت إليه من أعمالها الجليلة المختلفة من النجاح فى خدمة الثقافة والأدب

أدب العراق فى القرون المظلمة

يتحدث الأديب على الخاقانى فى مجلة « الغَرِىّ » التى تصدر فى النجف — العراق ، العدد الثانى من السنة السابعة — عن الأدب العراقى المنسى ، فى إبان العهد التركى فيقول :

« الأديب حينما يحاول أن يتصل بالأدب الجاهلى والأموى والعباسى على

ماهنالك من بعد الزمن يجد المصادر متوافرة لديه والكتب مبسوطة أمامه بجلاء . ولكن — ويا للأسف — حينما يحاول أن يتصل بأدب القرون الثلاثة الماضية والثلث الأول من هذا القرن لايجد أمامه كتاباً يكفل حياة الشعر والشعراء بصورة واضحة إلا إذا عزم على معاناة التتبع والتنقيب من المجاميع المخطوطة والدواوين النادرة والكتب الأثرية . . . . . ولقد عثرت على ١٤٨ ديواناً مخطوطاً فى مختلف أرجاء العراق مبعثرة هنا وهناك . . . يملك المعظم منها من لايمتّ لها بصلة ذوقية . . . إن هذا التراث المجيد لايزال معتقلا فى رفوف القماطر وفى زوايا البيوت السود قد اكتسى من الأتربة بثوب كثيف يذهب بها بعد حين إلى الأرض فتأكلها . وبذلك نضيّع مجداً ونفقد تاريخاً ، وقد علم الجميع أن من لاماضى له لاحاضر له . . . »

وبعد أن يورد الأديب الخاقانى طائفة من مختاراته لبعض الشعراء المنسيين فى ذلك العصر يقول :

« صرخت وكتبت ، بل أعولت إعوال الثكالى فى المجالس والأندية وعلى صفحات معظم الصحف الوطنية . . . وتابعت الصرخة تلو الأخرى منذ خمسة عشر عاماً إلى اليوم ، حتى تحقق لدىّ من جراء التتبع تأليف أربع مجلدات من كتابى «دليل الآثار المخطوطة فى العراق » سجلت فيه مجموعة ضخمة من النوادر المخطوطة فى مختلف الفنون والعلوم » .

هل ينقذ الأدب الانسانية

وفى العدد الحادى عشر من السنة الرابعة من مجلة «الأديب » — بيروت — يتحدث الأستاذ خليل هنداوى عن مهمة الأديب فى توثيق الروابط الإنسانية ، يقول :

« فى نهاية كل حرب يفكر الإنسان فى الوسائل الناجعة لتجنبها . . . فما هو موقف الأدب — وهو الدين الثانى للإنسانية — من هذه الأزمات المتلاحقة ؟ هذا الدين الذى يستطيع أن يقرب الإنسان من الإنسان ويضم أمة الى أمة . . . . . » ويمضى فى حديثه حتى يقول : « أنا أفهم رسالة الأدب

القومى فى توجيه حياة الأمة . . . ولكنى لا أفهم أن تكون رسالة الأدب عسكرية تفرض إرادتها ، ولا عاطفية مجنونة تسيرها أنانية عاصفة ، لاتعترف لغيرها بما تعترف لنفسها ، وتتخذ القومية ذريعة إلى إثارة شهوة الفتوح وبناء المجد على الدماء والأشلاء . إنى أتقبل من الأدب القومى مالا يخرج عن الأدب الإنسانى . والأدباء الإنسانيون أنفسهم الذين بشروا بالدعوة الإنسانية والأدب الإنسانى هم قوميون قبل أن يكونوا إنسانيين ؛ لأن الذى لايتاح له أن يحس آلام شعبه الذى هو من لحمه ودمه ، جدير به ألا يحس آلام الإنسانية . . . . . الأدب قد يكون قوميًّا وإنسانيًّا ، وهو صادق بوجهيه ، متحد فى غايتيه . إن هؤلاء الأدباء مسئولون إلى حد بعيد عن الأزمات النفسية فى الشعوب ، وهم لايقدرون عبئهم — يوم يعبثون — بالقلوب ، والعواطف ، بينما أولئك العلماء فى مخابرهم يكشفون عن أقسى ماخزنته الطبيعة من أسرارها . . . ، إنهم مسئولون عن مستقبل الإنسانية لأن القيم الروحية والاجتماعية بأيديهم . . . »

نظرات فى شعر المرأة

وفى العدد نفسه من مجلة « الأديب » مقال بهذا العنوان للأستاذ عبد الغنى العطرى صاحب مجلة الدنيا ، يقول فيه :

« والمرأة فى نظرى شاعرة بالفطرة ، لما تملكه من رقة العاطفة ودقة الشعور . وإذا كنا نجد شعر المرأة العربية معدوما أو فى حكم المعدوم فالسبب فى ذلك يرجع إلى أمرين : أما الأول فهو البيئة التى فرضت عليها العزلة وصرفتها عن التفكير فى غير شؤون البيت . وأما الثانى فهو إتلاف ما كان بعض نساء العرب يقلنه من شعر ، لأن البيئة كانت ترى فى اشتغال المرأة بالشعر خروجا على الحياء وروح الحشمة . . . . . ، أما شعر المرأة الذى وصل إلينا فلا يتميز بعمق الفكرة وبراعة المعانى ، ولكنه فى جملته عاطفة مشبوبة وحس مرهف ونفس تسيل حزناً لفقد الأب أو الأخ أو الزوج ، وتعبير عما تحس به حولها من ألم وفرح ، وغيرة وحسد ، وحب وبغض ، وحسرة على زوج أو كره لرجل . وشعرها قصير النفس ، أكثره مقطعات وأبيات متفرقة ، على أنه لايخلو من

القصائد المطولات . . . . . ، وبعد فإن أكبر ميزة لشعر المرأة الذى وصل إلينا ، ذلك الشعر الذى يبدو فيه الطابع النسوى الخالص الذى نجده فى شعرها والذى يجعلنا نلمس شخصية المرأة من خلال شعرها ونرى أثر الأنوثة فى أدبها . أما شعرها الذى تحاكى به الرجل فى ضخامة القوافى ووعورة الألفاظ ، والذى لا نجد فيه رقة الأنوثة ولا نعومة المرأة فما أجدره أن يكون بعيداً عن روح المرأة كل البعد ، لأن أثر التقليد فيه ظاهر ؛ وما أجدر الأدب الذى لا يمثل شخصية صاحبه ولا يصور عصره أن يموت . . . »

الأدب العربى والمصريات

وفى العدد الثامن والعشرين من مجلة « الأصداء » التى تصدر فى دمشق ، تتحدث الأديبة مرزية القوتلى عن أديبات العربية فى مصر تقول :

« فى مصر نهضة نسائية فى الأدب والاجتماع ، لكنها أضأل بكثير مما كنت أصوره لنفسى قبل سفرتى الأخيرة إلى ديار النيل . فما فى بضعة الملايين اللواتى يؤلفن نصف سكان مصر سوى بضعة أسماء تكاد لاتتعدى أصابع الكف عدًّا ، انحصر الأدب بهن وحديث الأدباء عنهن . وكلما عنّ لأديب أو أديبة أو مجلة أو صحيفة أن تلتفت إلى النهضة النسائية لفتة ما ، لم يجد أمامه سوى الوجوه نفسها ؛ فهناك الدكتورة درية شفيق ، والآنسة أمينة السعيد والدكتورة الأيوبى ، وقليلات غيرهم ، فإن رغبت فى الخروج قليلا عن حلقتهن المعروفة صعب عليك الوقوع على سيدة تكتب بحيث يمكن أن تنعت بنعت الأديبة . . . . . ذلك لأن المحظوظات من فتيات الأسر الراقية لايزلن حتى اليوم يُعرضن عن المدارس الوطنية وينهلن من المعاهد الأجنبية . . . . . ومهما يكن عدد الأديبات المنتجات فى مصر ضئيلا فسيكون لهن أثرهن البعيد فى نشر الأدب الحديث بين الطبقات النسائية ! »

ثم تمضى الكاتبة الأديبة فى موضوعها ، فتهيب بالمصريات أن يقبلن على المدارس الوطنية ، وأن يدعون الحكومة إلى العناية بهذه المدارس ، حتى تنال من نفوس الأمهات والآباء منزلة المدارس الأجنبية فى مصر ، تلك التى يؤثرها المصريون على المدارس المصرية ويكلون إليها تعليم بناتهم !

قضية الجلاء والاستقلال

وفى العدد ١٥، السنة الرابعة، من مجلة «الطريق» التى تصدر فى بيروت يتحدث الأستاذ خالد بكداش عن قضية الاستقلال والجلاء فى البلاد العربية، ويسائل عن سر النشاط والزيارات التى بدت فى حركات بعض السياسيين العرب فى الشهر الماضى، ويتوجس شرًا من وراء ذلك، ويخشى أن تكون هناك مساومات على حساب قضية بعض الأقطار العربية . . . ، ويقول :

« سمعنا أحاديث كثيرة عن مستقبل الجامعة العربية، وعن ميثاق سعد أباد، وعن مشروع كتلة شرقية يتم فيها « التناسق » بين سياسة الجامعة العربية وسياسة تركيا والأفغان، وسمعنا أشياء أخرى، ولكننا لم نسمع كلمة أو همسة عن شىء واحد هو : استقلال الأقطار العربية وجلاء القوات الأجنبية عنها . . . »

العمل المنتج

وفى العدد ١٦ من « الطريق » يتحدث الأستاذ واصف بارودى عن العمل المنتج باعتباره سبيلا إلى السعادة . فهو يرى أن الذين يفكرون فى السعادة ويعنّون أنفسهم فى التماس أسبابها هم المتبطلون والفارغون، وهؤلاء هم أبعد الناس عن إدراك السعادة الحقيقية، لأنهم من فكرهم فيها وسعيهم لها فى هم وعناء وسخط ؛ وإنما يسعد أولئك الذين يعملون دائبين عملا منتجاً، لأنهم فى غمرة العمل لا يجدون فى أنفسهم ذلك الفراغ الذى يعنتهم بالتفكير فى أمر أنفسهم ؛ يقول :

« أسمعت بتلك الحسناء الفاتنة، وقد شغف بها كل إنسان، ولكنها تأبى أن تكون إلا لمن لا تشغل له فكراً ولا يوجه للحصول عليها أدنى اهتمام ؛ فهى تقترب من الإنسان بقدر ما يبعد عنها فى تفكيره، وتزداد فراراً منه وبعداً كلما جد وجاهد فى سبيل التمتع بروعتها وبهائها وطمأنينة النفس بها . . . هى غريبة الأطوار حقًا، ولكنها هكذا وجدت، وهى لمن يزهد فيها .

« أتدرى من هى تلك الحسناء الفاتنة الغريبة الأطوار ؟ . . . إنها السعادة ! . . . »